

آليات عصنة وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك الجزائرية - المحفظة الإلكترونية أنموذجا-

Mechanisms of modernizing electronic payment methods in Algerian banks - the electronic wallet as a model -

مریم كوردوسي*، مخبر تنويع ورقمنة الاقتصاد الجزائري، جامعة 8 ماي 1945 قالة (الجزائر)،

kerdouci.meriem@univ-guelma.dz

أمال براهيمية، مخبر LFIEGE بجامعة باجي مختار عنابة، جامعة 8 ماي 1945 قالة (الجزائر)،

Amelbrahmi240@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/12/28

تاريخ القبول: 2023/08/02

تاريخ الاستلام: 2023/05/29

ملخص:

فرضت التطورات التكنولوجية في المجال المالي اعتماد وسائل دفع حديثة تتلاءم مع نمط المعاملات التجارية العصرية والتي تتميز بالسرعة، الدقة وإتساع نطاقها. لذا نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إبراز الآليات الكفيلة بتطوير وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك الجزائرية والتي تعرف تأخرا ملحوظا في تبني التقنية المالية واختارنا المحفظة الإلكترونية كأنموذج من وسائل الدفع الإلكتروني الحديثة لنجاعتها في تحقيق الشمولية المالية في الكثير من دول العالم، بفضل الإستخدام المكثف للهواتف المحمولة والأجهزة الذكية وشبكة الانترنت وتوصلنا إلى أن مؤشرات الجاهزية الرقمية في الجزائر تمكن من اعتماد المحفظة الإلكترونية كوسيلة دفع عصرية في البنوك، لاسيما مع ارتفاع عدد عمليات الدفع الإلكتروني خلال السنوات الأخيرة. كلمات مفتاحية: وسائل دفع إلكتروني، محفظة إلكترونية، تكنولوجيا مالية، هواتف محمولة، بنوك جزائرية.

تصنيفات JEL: G21، O32، G35

* المؤلف المراسل.

Abstract:

Technological developments in the financial field necessitated the adoption of modern payment methods that are compatible with the pattern of modern commercial transactions,

Therefore, our aim, through this research paper, is to highlight the mechanisms that ensure the development of electronic payment methods in Algerian banks, which know a significant delay in adopting financial technology. And we chose the electronic wallet as a model of modern electronic payment methods, by taking advantage from the extensive use of mobile phones, smart devices and the Internet, that enable the completion of electronic payment operations with ease, safety and convenience.

Keywords: Electronic payment methods, electronic wallet, financial technology, mobile phones, Algerian banks.

Jel Classification Codes: G35 , O32 , G21

1. مقدمة:

تعد وسائل الدفع الإلكتروني المرآة العاكسة لتقدم الاقتصاديات، فاعتمادها أضحي ضرورة حتمية في العصر الحالي، نتيجة المزايا التي تحققها وأبرزها الفعالية والكفاءة في إتمام المعاملات المالية والتجارية باختصارها للوقت، الجهد والتكلفة بالإضافة إلى سهولة استخدامها ووصولها إلى أعلى مستويات الإتاحة في جميع المناطق وعلى اختلاف الثقافات والمستويات المعيشية للأفراد.

في ظل توجه البنوك الجزائرية نحو العصرية والاستفادة من التطورات التكنولوجية في المجال المالي، لابد لها من تبني آليات حديثة تكفل لها الارتقاء إلى المستويات المرغوبة من الخدمات والمنتجات المالية لاسيما خدمات الدفع الإلكتروني من خلال تبني منتجات حديثة تواكب المستجدات على الساحة العالمية وتتلاءم مع احتياجات السوق الجزائرية وترقى إلى مستوى تطلعات الفرد الجزائري.

إشكالية البحث:

ماهي آليات عصرية وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك الجزائرية في ظل اعتماد الحفظة الإلكترونية كنموذج؟

فرضيات البحث: وللإجابة على التساؤل المطروح إرتأينا وضع الفرضيات التالية:

-تعد حلول وابتكارات الذكاء الاصطناعي أهم الآليات المنتهجة لعصرنه وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك.

-إعتماد المحفظة الإلكترونية يعد السبيل الأنسب لتنوع وتطوير وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك الجزائرية.

أهداف البحث: نرمي من خلال هذه الورقة البحثية تحقيق جملة من الأهداف نوجزها فيما يلي:

- التعريف بوسائل الدفع الإلكتروني والوقوف على واقعها في الجزائر.
- تسليط الضوء على أهم الحلول لتطوير وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك.
- إبراز أهمية تبني فكرة المحفظة الإلكترونية كأحد النماذج المناسبة لعصرنه وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك الجزائرية.

منهجية البحث:

إعتمادنا في هذا البحث على المنهج الوصفي من خلال عرض مختلف المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة، والمنهج التحليلي في تحليل أهم مؤشرات الدفع الإلكتروني والجهازية الرقمية في الجزائر.

2. مفاهيم أساسية حول وسائل الدفع الإلكتروني

إن إنتشار التقدم التكنولوجي في مجال المعلومات والاتصالات خاصة في جانب المعاملات وظهور التجارة الإلكترونية أدى إلى بروز الحاجة إلى وسائل دفع حديثة تواكب التطورات الحاصلة.

1.2 مفهوم وسائل الدفع الإلكتروني:

تعتبر وسائل الدفع الإلكتروني بوابة الدخول للنظام البنكي والمحرك الرئيسي للنمو لما تحققه من فوائد كبيرة وعديدة للاقتصاد ويقصد بها: " مجموعة الأدوات والتحويلات الإلكترونية الصادرة عن البنوك والمؤسسات كوسيلة دفع" (مصطفى كافي، 2011، الصفحات 151-152).

وحسب المشرع الجزائري وسائل الدفع الإلكتروني هي: "كل وسيلة دفع مرخص بها طبقا للتشريع المعمول به تمكن صاحبها من القيام بالدفع عن قرب أو عن بعد عبر منظومة إلكترونية" (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2018، صفحة 5).

وعليه يمكننا القول أن وسائل الدفع الإلكتروني هي عبارة عن بديل للنقد الورقية والمعدنية تتخذ صورة إلكترونية، تمكن حاملها من تسديد التزاماته المالية عبر مختلف شبكات الاتصالات أو عن بعد. ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا إستنباط خصائص وسائل الدفع الإلكتروني كما يلي (سايحي، الخامسة؛ طويل، حدة، 2019، الصفحات 73-74):

- تحظى بالقبول العام من طرف الدول، وتعمل على تسوية الحسابات بين المستخدمين عبر أنحاء العالم.
- تتطلب أجهزة متخصصة في إتمام العمليات وتسهيلها بين الأطراف لتعزيز الثقة بينهم.
- تمكن وسائل الدفع الإلكترونية من تسوية المعاملات الإلكترونية بين الأطراف المتباعدة في المكان.
- يتم الدفع الإلكتروني عبر شبكتين: الأولى خاصة تقتصر على أطراف التعاقد ويفترض وجود علاقات تجارية ومالية مسبقة بينهم، والثانية عامة يتم التعامل بين العديد من الأفراد لا توجد بينهم روابط مسبقة.

2.2 العوامل المساعدة على نجاح وانتشار وسائل الدفع الإلكترونية:

يعد تراجع فعالية وسائل الدفع التقليدية في أداء دورها لاسيما بعد ظهور التطورات التكنولوجية وازدهار التجارة الإلكترونية، من الأسباب الرئيسية التي مكنت وسائل الدفع الإلكترونية من فرض نجاحها في تسوية المعاملات المالية والتجارية، ويعود هذا النجاح لوسائل الدفع الإلكترونية إلى العديد من العوامل نذكر منها (حيزية هادف، 2014، صفحة 272):

- انتشار شبكة الأنترنت وشيوع استخدامها واستغلالها في ميدان النشاط التجاري والمالي.
- ظهور البنوك الإلكترونية التي حققت مزايا عديدة منها تيسير العمل، تنظيم الدفعات، تقليل الأعمال الورقية، السلامة والأمن، زيادة رضا العملاء وتخفيض المصاريف والأعباء.

- تطور العمل المصرفي والحاجة إلى وسائل توفر المرونة والسرعة في تقديم الخدمات البنكية.
- ظهور مؤسسات مالية عالمية في مجال المدفوعات وأصبحت رائدة في إنتاج وتسويق هذه الوسائل.

3.2 أنواع وسائل الدفع الإلكترونية:

تعددت وسائل الدفع الإلكترونية لتتلاءم مع المتطلبات التجارية والاقتصادية، ويمكننا إيجاز أهمها وأكثرها تداولاً على الساحة العالمية مع التركيز على المحافظ الإلكترونية باعتبارها موضوع دراستنا:

1.3.2. الأوراق التجارية الإلكترونية: وهي عبارة عن محركات معالجة إلكترونية بصورة كلية أو جزئية تمثل حق موضوعه مبلغ من النقود وهي قابلة للتداول بطرق تجارية ومستحقة للدفع لدى الإطلاع عليها أو بعد أجل قصير وتقوم مقام النقود في الوفاء (مرباح , صليحة; ميمون, خيرة، 2019، صفحة 199)، وتنوع الأوراق التجارية الإلكترونية بتنوع الأوراق التجارية التقليدية غير أنها تختلف عنها من حيث الطبيعة الإلكترونية التي تتم بها نذكر منها: السند لأمر الإلكتروني، الكمبيالة الإلكترونية، الشيك الإلكتروني ... (عامر محمد بسام أحمد مطر، 2013، الصفحات 30-31).

2.3.2. البطاقات البنكية: ويطلق عليها عدة تسميات بطاقات الدفع الإلكتروني، النقود البلاستيكية، بطاقة إئتمان، بطاقة الإقتراض وبطاقة الوفاء، ويمكن تعريفها على أنها: "بطاقة مغناطيسية صغيرة الحجم تصدر من طرف بنوك وهيئات مالية مرخص لها لفائدة أشخاص تمكنهم من تسديد قيمة السلع والخدمات عبر نقاط البيع الإلكترونية أو عبر شبكة الانترنت أو إستخدامها كأداة سحب الأوراق النقدية من أجهزة الصراف الآلي" (وريدة، لرجان; قلال, مريم;، 2018، صفحة 95)

3.3.2. البطاقة الذكية: وهي عبارة عن بطاقة بلاستيكية تحتوي على خلية إلكترونية تتضمن جميع المعلومات المالية والشخصية لحاملها، تمكنه من تسديد مدفوعاته عبر نقاط البيع التي تقبل التعامل عبرها وبذلك يتم خصم قيمة المدفوعات من البطاقة حتى تنفذ نهائياً، يتم تغذية البطاقة وفق رغبة العميل (حامل البطاقة) وفي الحدود التي يضعها المصرف حسب نوع البطاقة (عبد صالح, محمد; خليل إبراهيم, خليل;، 2020، صفحة 308).

4.3.2. النقود الإلكترونية: وهي عبارة عن بروتوكولات وتواقيع رقمية تتيح للرسالة الإلكترونية أن تحل محل العملات التقليدية أو هي عبارة عن قيمة نقدية مخزنة على أداة إلكترونية في شكل وحدات إئتمانية يجوزها المستهلك (العياطي، جهيدة؛ بن عزة، محمودة، 2017، صفحة 6).

5.3.2. المحافظ الإلكترونية:

تعرف المحفظة الإلكترونية على أنها صندوق تخزين إلكتروني آمن، حيث يمكن للمستخدم الاحتفاظ بالمعلومات المالية بطريقة آمنة ومضمونة وهي مشفرة بالكامل (Nafis Alam, 2019, p. 76). وتعد المحافظ الإلكترونية التمثيل الإلكتروني للمحفظة المادية فهي تؤدي ذات الوظائف (الزغارير و الطالب، 2020، صفحة 64) ومن خصائصها (أمير علي خليل، 2019، صفحة 268):

- خفة الوزن وقابلية التنقل أي بالإمكان الوصول إليها في أي مكان وفي أي وقت.
- التحكم الكامل والأمن للمفاتيح السرية الخاصة بها، والاتصال الفعلي بقواعد البيانات المتسلسلة، وذلك بالإعتماد على نظام التحقق المبسط من الدفع (SPV) والذي يتيح لحاملها إجراء المعاملات المالية مباشرة دون الحاجة إلى وسطاء.
- ارتفاع مستويات الأمان والشفافية التي تمكن من توفير السرية التامة للبيانات والمعلومات المخزنة بها، فهي تعمل بتقنية القواعد المتسلسلة أو ما يعرف بالبلوك تشين (Blockchain)،
- سهولة استخدامها لتوفرها على أنظمة نظرية P2P التي تسهل على المشتري والبائع التعامل بها.

تتنوع المحافظ الإلكترونية بين 05 أشكال يمكن إختصارها فيما يلي:

➤ المحافظ الإلكترونية ذات الطابع الملموس، نذكر منها: (يسعد، عبد الرحمان؛ بوعبدالله، ودان؛ قيراط، فريال، 2021، الصفحات 406-407):

- المحفظة المكتبية: يتم تنصيبها على مكتب جهاز الحاسوب ولا يمكن التعامل بها إلا عبره، وتتميز بدرجة عالية من الأمان في حفظ البيانات ومن أهم مخاطرها إمكانية اختراق الحاسوب وتدمير البيانات المخزنة به.

- محفظة المعدات أو الأجهزة: وتتواجد ضمن أجهزة مخصصة لحملها أو معدات خاصة يمكن التعامل عبرها ومن أمثلتها جهاز USB.

-المحفظة الورقية: تعد الأصعب من حيث الاستخدام بالنسبة للمبتدئين إلا أنها تتوفر على درجة عالية من الأمان.

➤ المحافظ الإلكترونية الحديثة: نذكر منها (Adrien fleur, 2022, pp. 118-119):

-محفظة الأنترنت: هي خدمة تقدمها مواقع متخصصة يمكن للمستخدمين الوصول إليها من أي جهاز وفي أي مكان، وهذا النوع يعتبر سهل الإدارة ولا يتحمل أي رسوم ولكنه يتطلب الثقة اتجاه الشركة التي تدير الخدمة.

-محفظة الهاتف المحمول: هي تطبيق يتم تثبيته على الهاتف الذكي يسمح لصاحبه بتنفيذ معاملات سريعة وبسيطة، لكن مخاطره عالية خاصة عند فقدان الهاتف وإستحالة إستعادة المفتاح الخاص به، أو خطر الإصابة بالفيروسات مما يؤدي إلى فك تشفير البيانات وإفراغ المحفظة.

3.آليات عصرنة وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك: هناك العديد من الميكانيزمات والسبل لعصرنة وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك، نذكر منها:

1.3. إعتماؤ حلول وإبتكارات التكنولوجيا المالية:

لقد تعاضم دور التكنولوجيا المالية بشكل كبير حيث شهد سوق المدفوعات الرقمية العالمية تطورا ونشاطا خلال سنة 2018، قدر حجمه ب43,5 مليار دولار أمريكي ومن المتوقع أن يعرف نمو قدره 17,6 مليار دولار خلال الفترة الممتدة من سنة 2019 إلى غاية سنة 2025 نتيجة القبول الذي تحظى به الحلول الرقمية في مجال الدفع، وهذا ما تشير إليه الإحصائيات العالمية حيث سجلت إرتفاع لعدد المعاملات غير النقدية بعام 2020 تجاوز 766 مليار معاملة أي بقيمة بلغت حوالي 5,2 تريليون دولار ومن المتوقع إرتفاعها خلال السنوات المقبلة لتتخطى حاجز التريليون معاملة بواقع أكثر من 110 معاملة لكل فرد بالعالم سنويا (فوزي إبنال، 2022، صفحة 585).

ومن بين حلول التكنولوجيا المالية التي ساهمت في تحقيق قفزة نوعية في مجال الدفع الإلكتروني:

- **منصات الدفع الإلكتروني:** وتعتبر من ثاني أهم المنصات إستخداما بعد منصات التمويل الجماعي وتعد من أكثر إبتكارات التكنولوجيا المالية إنتشارا وهذا يعود لسهولة استخدامها وملائمتها لمتطلبات المستهلكين

اليومية والمتكررة وهي متاحة عبر الهواتف المحمولة فهي تتيح عمليات الدفع الفوري وتحويل الأموال بين الأفراد بسرعة وبشكل أمان(علي السرطاوي، يومي 25 و 26 أكتوبر 2020، صفحة 13) .

-الذكاء الاصطناعي: يتم بالاستعانة بالروبوتات، فبعد القيام بعملية تزويد الروبوت بكافة المعلومات الضرورية عن المعاملة (ملخص المشتريات، تأكيد الدفع، ...) يقوم هذا الأخير باقتراح رابط الدفع الإلكتروني لإنهاء المعاملة التجارية والمالية، كما أن هذه التقنية تعتبر من التقنيات الأكثر أماناً حيث أن الروبوتات يمكنها التعرف على أي تصرفات مشبوهة من خلال لوغاريتم يستعين بالمعلومات المكتسبة لكشف عمليات الدفع غير الاعتيادية (ذهبية بلعيد، 2022، الصفحات 36-38).

2.3 اعتماد الهاتف المحمول لتقديم خدمة الدفع الإلكتروني: تعمل الدول التي لا تتوفر على الإمكانيات الرقمية والحلول التكنولوجية الحديثة على الاعتماد على شبكات الهاتف وتغطياته لمختلف المناطق لتقديم الخدمات المالية ومنها الدفع الإلكتروني(اللجنة العربية لنظم الدفع والتسوية، صفحة 07).

فالدراسات تشير إلى أن حجم الدفع عبر الهواتف المحمولة سنة 2011 في جميع أنحاء العالم بلغ 11,1 مليار دولار (حمدي، زينب؛ أوقاسم، الزهراء، 2019، الصفحات 405-406)، ونتيجة الإرتفاع الضخم والمستمر لمعاملات الدفع عبر الهاتف المحمول، سيصبح ثاني أكثر طرق الدفع شيوعاً بعد البطاقات بحلول عام 2022 حسب تقرير worldpay لعام 2018، كما ستبلغ قيمة معاملات الدفع عبر الهاتف المحمول العالمية أكثر من 3,5 تريليون جنيه إسترليني بحلول عام 2023 ، ومن المتوقع أن يسجل سوق المحافظ العالمية للهواتف المحمول نمو سنوي مركب قدره 22,5 % خلال الفترة من 2021 إلى غاية 2026(Vapulus، 2019).

وللإستفادة من المزايا التي تحققها تقنية الدفع عبر الهاتف المحمول، تجد البنوك أمامها خيارين وهما (اللجنة العربية لنظم الدفع والتسوية، الصفحات 08-09):

-إدارة الدفع عبر الهاتف المحمول من طرفها فقط: ويتناسب هذا النموذج مع القطاع البنكي المتحفظ وما يميزه هو إمكانية حصول العملاء على مزايا أخرى، وما يعاب عليه هو التكلفة المرتفعة.

- إدارة الدفع عبر الهاتف المحمول بواسطة إنشاء شراكات وتعاون بين شركات الهاتف المحمول أو الاتصالات: ويعد من أحسن النماذج وذلك من خلال عقد شراكة بينها للإستفادة وتبادل الخبرات حيث تقوم البنوك بفتح الحسابات وتلقي الإيداعات بينما تقوم شركات الهاتف المحمول بإدارة الوكلاء وتوفير

البنية التحتية لنجاح هذه الخدمة، ويتناسب هذا النموذج مع الدول التي تنص قوانينها على تقديم خدمة فتح الحسابات وتلقي الإيداعات من طرف البنوك فقط.

4. المحفظة الإلكترونية كنموذج لعصنة وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك الجزائرية

4.1. واقع وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك الجزائرية:

باشرت الحكومة الجزائرية بوضع الإستراتيجيات الكفيلة بتدارك التأخر المسجل في الخدمات المصرفية المقدمة من خلال إرساء منظومة مصرفية إلكترونية تتميز بالحدثية.

فمنذ نهاية الثمانينات قامت البنوك الجزائرية بإدخال ما يعرف بالصيرفة الإلكترونية وكان بنك القرض الشعبي الجزائري السباق في هذه النقلة النوعية بطرح بطاقة سحب La Carte de Retrait سنة 1989 من الموزعات الآلية للنقد DAB وتلتها فيما بعد جميع البنوك العمومية الجزائرية بهدف إعطاء المرونة وتقليل وقت إنجاز الخدمة والحد من ظاهرة الانتظار خلف الشبائيك بهدف تيسير المعاملات بين البنك والعملاء، إلا أن عملية التحديث هذه باءت بالفشل ولم تحقق النجاح المنتظر منها. ونتيجة لذلك قامت مجموعة من البنوك العاملة في الجزائر بإنشاء شركة تمكن البنوك الأعضاء فيها من التحكم أكثر في التكنولوجيا المصرفية تدعى بـ SATIM، والتي بدورها قامت بإنشاء الشبكة النقدية بين البنوك RMI لتسوية المعاملات ما بين البنوك (وليد العايب، 2018، صفحة 148).

وللتحكم أكثر في عملية الدفع الإلكتروني قامت شركة SATIM بربط الشبكة البنكية الجزائرية، بحيث يمكن للعملاء السحب من أي موزع آلي سواء مصدر البطاقة أو بنك آخر وبالتالي قامت شركة ساتيم بتطوير بطاقة السحب العادية إلى بطاقة سحب بين البنوك CIB Card (بورحلة، سارة؛ قدوري، نور الدين، 2019، صفحة 86).

وتدعيما لنهج تحديث وتطوير النظام المصرفي الجزائري تم تزويده بنظامين وهما (محفوظ بصيري، 2019، الصفحات 64-65):

- نظام التسوية الإجمالية الفورية للمبالغ الكبيرة ويطلق عليه نظام الجزائر للتسوية الفورية ARTS: ويعني هذا النظام بتسوية المدفوعات الكبيرة بين البنوك ويزيد الجزائر أو الدفع المستعجل الذي يقوم به المشاركون في هذا النظام.

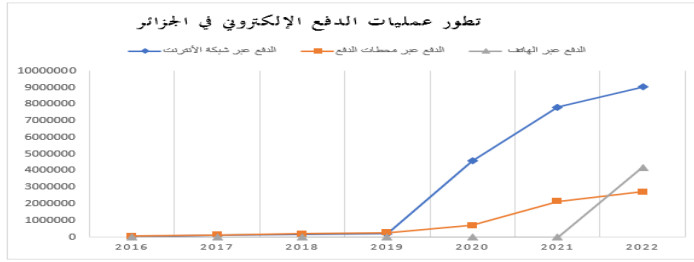
- نظام المقاصة الإلكترونية ويدعى نظام الجزائر للمقاصة المسافية ما بين البنوك ATCI: والذي أنشئ بموجب القانون 05-06 ويتعلق هذا النظام بالمقاصة الإلكترونية للصكوك والسندات

والتحويلات والإقتطاعات الأوتوماتيكية (عمليات السحب والدفع للمبالغ التي تقل عن واحد مليون جزائري).

وللسير قدما في مجال عصنة وسائل الدفع الإلكتروني، أعطيت الإشارة الأولى لإنطلاق خدمات الدفع الإلكتروني عبر الأنترنت في أكتوبر 2016 مع 11 بنكا منها ستة بنوك عمومية وخمسة بنوك خاصة. (لحمر، عباس؛ عمراي، محمد، 2021، الصفحات 12-15).

2.4 مؤشرات الدفع الإلكتروني في الجزائر: عرف الدفع الإلكتروني في الجزائر تطورا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة الماضية، وهذا ما يبعث التفكير في إدخال منتجات مالية إلكترونية أخرى تعمل على تعزيز التوجه نحو الرقمنة وعصنة القطاع المالي في الجزائر والشكل الموالي يوضح تطور عمليات الدفع الإلكتروني في الجزائر.

شكل رقم: 01 يوضح تطور عمليات الدفع الإلكتروني في الجزائر



المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على: (Giemonetique, 2023)

من الشكل السابق يتبين ارتفاع عمليات الدفع الإلكتروني في سنة 2019 مقارنة بالسنوات التي سبقتها وتحتل مدفوعات الانترنت المرتبة الأولى مقارنة بمدفوعات نهائيات نقاط الدفع POS.

➤ أولا بالنسبة لعمليات الدفع عبر محطات الدفع الإلكتروني: نلاحظ في السنوات الأولى من إنطلاقه كانت منخفضة ويمكن تفسيره بما يلي:

- ✓ تفضيل الجزائريين النقود التقليدية على وسائل الدفع الإلكتروني المتاحة (البطاقات البنكية)،
- ✓ عدم ثقة المواطنين الجزائريين في المؤسسات البنكية،

- ✓ ضعف الوعي والثقافة الرقمية لدى الفرد الجزائري،
- ✓ عدم توفر محطات الدفع الإلكتروني بشكل واسع حيث بلغ عدد أجهزة الدفع الإلكتروني سنة 2016 (5049 محطة) مقارنة بسنة 2019 (23762 محطة) بداية توسيع نشاط الدفع عبر هذه الخدمة إلى أن وصلت إلى (47443 محطة) إلى غاية فيفري 2023 (Giemonetique, 2023).

➤ ثانيا: بالنسبة للدفع عبر الانترنت: ففي البداية كانت العملية مقتصرة فقط على فئة معينة من كبار التجار ورواد الأعمال، بالإضافة إلى ضعف شبكات الإتصال والانترنت مما أعاق عملية التوسع في توفير هذه الخدمة، كما نلاحظ إزدهار الدفع الإلكتروني بداية من سنة 2019 لاسيما الدفع عبر الانترنت وهذا نتيجة فتح مجال الاندماج للعديد من تجار الويب المرخص لهم من طرف هيئة تجمع النقد الآلي وساتيم حيث بلغ عددهم في فيفري من سنة 2023 (321 تاجر) (Giemonetique, 2023).

➤ ثالثا: الدفع عبر الهاتف المحمول: ولتحقيق التنوع في المنتجات المالية الإلكترونية المتاحة للجزائريين وترقية النقد الآلي وتعميم إستعمال وسائل الدفع الإلكتروني تم إطلاق خدمة الدفع عبر الهاتف المحمول في سنة 2019 (Giemonetique, 2023)،

وتجدر الإشارة إلى أن أزمة كوفيد-19 ساهمت في تغيير نمط تفكير المواطن الجزائري وهذا بعد نشر نتائج الدراسات التي أثبتت إنتقال الفيروس عبر النقود التقليدية مما إنعكس إيجابا على سلوك الأفراد والمؤسسات وأحدث قفزة نوعية في مجال الدفع الإلكتروني في الجزائر ناهيك عن التحفيز التي أصدرتها الحكومة الجزائرية ومن أبرزها تزويد مختلف المحلات التجارية بمحطات الدفع الإلكتروني مجانا وتخفيض الرسوم على المعاملات المالية الإلكترونية.

3.4 مقومات وآليات اعتماد المحفظة الإلكترونية كوسيلة دفع عصرية في البنوك الجزائرية:

تعتبر المحافظ الإلكترونية خيار إستراتيجي أمام البنوك الجزائرية، فهي بمثابة تطبيق يسمح للأفراد بإجراء أي معاملة مالية، والمحافظ الإلكترونية أثبتت نجاعتها في عمليات الدفع وحظيت بإنتشار مطرد على مستوى العالم لسهولة استخدامها ومرونتها وتفضيلها من قبل الفئات الشابة لإعتمادها على الأجهزة الذكية في عمليات السداد الإلكتروني أو تحويل الأموال وغيرها من المعاملات المالية (Karim, Wasiul; Ahasanul, Haque; Mohammad, Arige Ufly; Alamgir, Hossain; Zohurul, Anis, 2020, p. 01).

1.3.4 الجاهزية الرقمية: تعتبر الجزائر من الدول الواعدة رقميا وتتصنف ضمن المجموعة الثانية عربيا والتي تتميز بإمتلاكها بنية تحتية ومعرفية كفيلة بمضيها قدما نحو مصاف الدول الرقمية القائدة (مجلس الوحدة الإقتصادية العربية، 2020، صفحة 54)، وهذا يعود إلى الجهود المبذولة في تطوير الخدمات المبتكرة والمضامين الرقمية الوطنية لتعزيز نفاذ المواطن الجزائري إلى تكنولوجيا الإعلام والإنصال بما في ذلك الشبكات والخدمات وتحسين النظام البيئي للرقمنة، دعم الحوكمة الإلكترونية وإرساء المبادئ العامة للثقافة الرقمية، كما يجري تطوير البنية التحتية الوطنية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال من خلال دعم النفاذ والرفع من القدرات التوصيلية للألياف الضوئية والتكنولوجيا النقالة والأقمار الصناعية المتقدمة (عبد الرزاق حني الامين العام لوزارة البريد والاتصالات، 2021، صفحة 2).

وستتطرق إلى عرض مؤشر القطاعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال بشقه الخارجي والذي يتضمن عدد اشتراكات الهاتف الثابت والمحمول وعدد مستخدمي الأنترنت. ومن خلاله يمكننا معرفة تطور الجاهزية الرقمية في الجزائر ومدى توفر البنية التحتية التي تسمح باعتماد الحفظة الإلكترونية كوسيلة دفع حديثة داخل المنظومة البنكية الجزائرية، كما هو موضح في الأشكال الموالية:

شكل رقم: 02 يوضح تطور عدد اشتراكات الهاتف المحمول والهاتف الثابت خلال الفترة من 2017 إلى غاية 2022



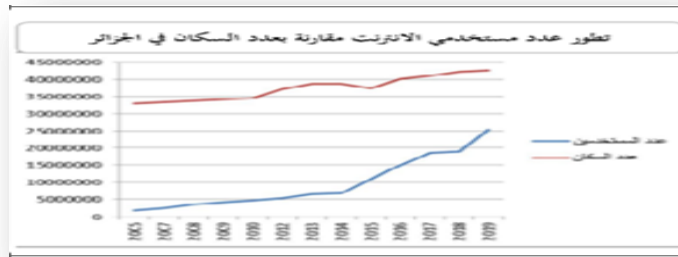
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، 2023)

شكل رقم: 03 يوضح تطور عدد اشتراكات أنترنت الهاتف المحمول حسب نوع التكنولوجيا وتطور اشتراكات أنترنت الهاتف الثابت:



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، 2023)

شكل رقم: 04 يوضح تطور عدد مستخدمي الانترنت



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (هوارى , عامر; دغريز, فتحي;، 2021، صفحة 702).

من خلال الأشكال السابقة يتبين لنا تطور البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر من خلال ملاحظة تطور عدد مشتركى الشبكات سواء الثابتة أو المحمولة وكذا ارتفاع عدد مشتركى الانترنت ومستخدميها، حيث جاء في تقرير مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن الجزائر سجلت تحسنا ملحوظا خلال السنوات التالية: سنة 2016 احتلت المرتبة: 106 وفي سنة 2017 المرتبة: 102، وأصدر مؤشر جاهزية التقنيات الحدودية تقرير التكنولوجيا والإبتكار لهيئة UNCTAD لعام 2023 أن الجزائر احتلت المرتبة 97 من بين 167 دولة. وهذا ما يثبت تحسن مظاهر الرقمنة وتوفر الركائز الأساسية للجاهزية الرقمية في الجزائر.

2.3.4 الثقافة الرقمية: أطلقت الجزائر مبادرتين هامتين لتعميم المعلوماتية وتمكين الأسر الجزائرية من الحصول على حاسب آلي لرفع معدل وصول المجتمع إلى شبكة المعلومات العالمية ابتداء من سنة 2010، يطلق عليهما برنامج أسرة تيك (osratic) الأول والثاني (علال عوني، 2022، صفحة 28)، وحسب دراسة مؤشرات الاقتصاد الرقمي العربي لسنة 2020 احتلت الجزائر المرتبة العاشرة عربيا في بعد المواطن الرقمي والذي يعتبر من الأبعاد الأساسية للتحويل الرقمي ويعكس إستفادة الأفراد من إستخدام التكنولوجيا الرقمية وتوفر مستوى التعليم والمهارات المؤهلة لذلك والتي تهدف إلى رفع جودة حياة المواطن (مجلس الوحدة الإقتصادية العربية، 2020، صفحة 129، 30).

3.3.4 التركيبة الديمغرافية الشابة: تشير الدراسات التي أجريت على المجتمع الجزائري بخصوص تطور حجم السكان حسب الفئات العمرية أن نسبة السكان التي تقل أعمارهم عن 55 سنة قدرت بـ 86,4% من إجمالي السكان وهذا ما يدل على أن البنية الديمغرافية للجزائر شابة وهي بذلك تستجيب للتطورات التكنولوجية في مختلف المجالات (السكان في الجزائر، 2022).

4.3.4 البنية التشريعية: رغم تنوع طرق الدفع في الجزائر إلا أنها لا تزال بعيدة عن مستجدات الساحة المالية العالمية في هذا المجال، وذلك نتيجة تأخر صدور القوانين التشريعية التي تسمح بتحقيق بمزاولة النشاط الإلكتروني سواء التجاري أو المالي بكل أمان وشفافية، لذا شرعت الهيئات المالية الجزائرية في إصدار

مشروع القانون النقدي والمصرفي الجديد الذي يحمل في طياته العديد من الإصلاحات المالية التي تمكن من إتخاذ الآليات الكفيلة بتطوير وسائل الدفع لمواكبة التطورات الراهنة والمستقبلية لاسيما في شقها التكنولوجي لتوفير البيئة الملائمة لجميع المتعاملين وإستخدام جميع الأدوات البنكية الحديثة (وزارة المالية، 2023).

5.3.4 آليات إعتداد المحفظة الإلكترونية في البنوك الجزائرية:

تمتلك الجزائر فرص سانحة لتطوير آليات الدفع الإلكتروني بمؤسساتها البنكية، لما تتوفر عليه من إمكانيات تقنية، بشرية، ثقافية تلي متطلبات إعتداد منتجات عصرية كالمحفظة الإلكترونية لتنويع خيارات الدفع الإلكتروني، والتي من شأنها تحقيق مكاسب كبيرة للإقتصاد الجزائري من خلال تنمية التجارة الإلكترونية وإتاحة فرص إستثمارية جديدة. وذلك بإنتهاج أحد الإستراتيجيات الفعالة لتحقيق غايتها، نذكر منها:

✓ بناء شراكة بين المؤسسات البنكية العاملة في الجزائر وشركات التكنولوجيا المالية: كانت تبدو العلاقة بينهما في البداية تنافسية ومصدر للتهديد إلا أن حاجة كل مؤسسة إلى الأخرى جعلت العلاقة تتحول إلى شراكة وتعاون يهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف لاسيما تحقيق الابتكار المستدام وتعميق القدرات في مجال الرقمنة لخلق جيل جديد من الخدمات المالية التي تواكب المستجدات التكنولوجية المتسارعة (خالد سحنون، 2022، صفحة 541).

✓ إقامة شراكة بين البنوك ومؤسسات الهاتف المحمول أو شركات الاتصالات: حيث تتمتع هذه الشركات بالخبرة والفعالية والنفوذ في مجال الأعمال المصرفية عبر الهاتف المحمول، لذا فالبنوك تكتسب العديد من الفوائد المتأتية من إبرام إتفاقيات تعاون مشترك بينهما بغية تحقيق خدمات دفع إلكتروني مريحة، آمنة وتتميز بالسرعة والمرونة المطلوبة (ماس، داغناسيو، كومار، كبير، 2008، صفحة 23).

✓ التعاون مع مؤسسات علمية رائدة في مجال الدفع الإلكتروني مثل: Visa و Master card وغيرها.

✓ إقامة تعاون مع بنوك عالمية أو عربية رائدة في تبني المحفظة الإلكترونية كنموذج عصري لوسائل الدفع الإلكتروني. للاستفادة من الخبرات وتأمين الجهود المبذولة في مجال الابتكار وتعزيز نمو القطاع البنكي والمالي.

5. خاتمة:

ساهم التقدم التكنولوجي في المجال المالي عبر العالم بظهور منتجات مالية حديثة تواكب التطورات الحاصلة في النشاط التجاري، لذا أضحت تبني التقنيات المالية الحديثة ضرورة حتمية للجزائر للحاق بركب التقدم لاسيما منتجات الدفع الإلكتروني التي تعد الحجر الأساس للإقتصاد ومؤشر يعكس مدى تقدمه، خاصة وأن الجزائر شهدت خلال السنوات القليلة الماضية ارتفاع في معدلات عمليات الدفع الإلكتروني ناتجة عن إستجابة المجتمع الجزائري للتحويل نحو الرقمنة وتبني منتجات حديثة تمكنه من الإستفادة من الخدمات المالية الرسمية، وهذا يعود لتكوينه الديمغرافية والتي تتميز بأنها شابة، كما أن البنية التحتية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر هي الأخرى ساهمت في هذا التقدم وهذا ما يبعث إلى إمكانية تبني الجزائر لمنتجات مالية أخرى مثل المحفظة الإلكترونية والتي تعد ثاني وسائل الدفع الإلكتروني إنتشارا وقبولا في العالم بعد البطاقات. وعليه يمكننا إقتراح بعض التوصيات التي من شأنها تعزيز فكرة تبني المحافظ الإلكترونية كنموذج لتطوير وسائل الدفع الإلكتروني في البنوك الجزائرية:

- تسريع وتيرة ضبط الترسانة القانونية التي توفر البيئة التشريعية الكفيلة بتداول وسائل الدفع الإلكتروني الحديثة والقائمة على اعتماد تطورات التكنولوجيا المالية في العمل البنكي.
- وضع الإجراءات الكفيلة بتحفيز الفرد الجزائري للتعامل عبر هذه المنتجات المالية الحديثة ومنها تخفيض تسعيرة الإستفادة من خدمات الانترنت ومختلف الشبكات والرفع من جودتها وكذا تسعيرة المعاملات المالية التي تتم عبر وسائل الدفع الإلكتروني.
- تشجيع البحث والتطوير والابتكار وترقية الكفاءة البشرية العاملة في البنوك الجزائرية لتدعيم المسار نحو الرقمنة وعصرنة وسائل الدفع الإلكتروني.

- تتمين التعاون الدولي والمحلي للإرتقاء بالمنتجات البنكية في مجال الدفع الإلكتروني والإستفادة من الخبرات المتبادلة في هذا المجال.

6. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- راكر علي محمود الزغاري. غسان الطالب (2020). الإدارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني لمنظمات الاعمال المعاصرة. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عامر محمد بسام أحمد مطر. (2013). الشيك الإلكتروني. الاردن: دار الجنان للنشر والتوزيع.
- مجلس الوحدة الاقتصادية العربية. (2020). مؤشر الإقتصاد الرقمي العربي 2020. الإمارات العربية المتحدة.
- مصطفى كافي. (2011). النقود والبنوك الإلكترونية. دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

• المقالات:

- العياطي , جهيدة; بن عزة, محمدا. (2017). تطور الخدمات المصرفية الإلكترونية بين وسائل الدفع الحديثة والتقليدية تحليل إحصائي حديث لواقع وآفاق تطور الصيرفة الإلكترونية في الجزائر. مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، 2(3)، الصفحات 1-14.
- أمير علي خليل. (جوان, 2019). دور محفظة الموبايل الرقمية في تعزيز حجم التجارة الإلكترونية دراسة تحليلية- العراق أمودجا-. مجلة الإدارة والإقتصاد، 8(30)، الصفحات 264-286.
- بورحلة, سارة; قدوري, نور الدين. (2019). فعالية آليات الدفع الإلكترونية في الجزائر "الواقع والتحديات". مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، 4(2)، الصفحات 81-89.
- حمدي, زينب; أوقاسم, الزهراء. (2019). مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية. مجلة الإجتهد للدراسات القانونية والإقتصادية، 8(1)، الصفحات 400-415.
- حيزية هادف. (2014). نجاح وسائل الدفع الإلكتروني والتحول الجوهري إلى عمليات التفاعل مع التجارة الإلكترونية: إستعراض لتجارب بعض الدول العربية. مجلة البحوث والدراسات العلمية، 8(2)، الصفحات 265-282.

- خالد سحنون. (2022). التعاون بين البنوك وشركات التكنولوجيا المالية منهجاً لتنمية الصناعة المصرفية. *Journal of Contemporary Business and Economic Studies*, 5(3), الصفحات 550-526
- ذهبية بلعيد. (2022). إسهامات ابتكارات الذكاء الاصطناعي في عصرنة تقنيات الدفع الإلكتروني _ التجربة الصينية نموذجاً_. مجلة المدبر، 09(03)، الصفحات 25-55.
- زحرفي، نور الدين؛ زمالة، عمر. (2018). التحويل المالي الإلكتروني: آليات التعامل والمخاطر في ظل عصرنة وسائل الدفع. مجلة الإقتصاد الدولي والعملة، 01(01)، الصفحات 249-261.
- سايحي، الخامسة؛ طويل، حدة. (2019). أثر وسائل الدفع الإلكتروني على جودة الخدمة المصرفية دراسة حالة بنك الجزائر الخارجي - وكالة تبسة-. مجلة ابحاث إقتصادية وإدارية، 13(02)، الصفحات 65-86.
- عبد صالح، محمد؛ خليل إبراهيم، خليل. (مارس، 2020). أثر الخدمة المصرفية الإلكترونية على الميزة التنافسية في عينة من المصارف العراقية الخاصة -دراسة تحليلية-. مجلة دنانير، 1(18)، الصفحات 299-334.
- علال عوني. (2022). مشكلة الثقافة الرقمية وإشكالية بناء إقتصاد رقمي في الجزائر. مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الإقتصادية والإدارية، 04(01)، الصفحات 19-38.
- فوزي إينال. (ديسمبر، 2022). واقع وسائل الدفع الإلكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية. مجلة المعيار، 13(02)، الصفحات 574-589.
- لحمر، عباس؛ عمراي، محمد. (2021). تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر وآليات تفعيل وسائل الدفع الإلكتروني. مجلة التنوع الإقتصادي، 2(1)، الصفحات 5-19.
- محفوظ بصيري. (2019). نظام الدفع الإلكتروني الجزائري كآلية لتطوير وسائل الدفع الجديدة. مجلة دراسات وأبحاث، 11(4)، الصفحات 60-70.
- مرباح، صليحة؛ ميمون، خيرة. (2019). مظاهر تفعيل بيئة الدفع الإلكتروني بين الحتمية الإقتصادية والمتطلبات القانونية. مجلة البحوث الإدارية والإقتصادية، 3(1)، الصفحات 192-206.
- هوارى، عامر؛ دغريز، فتحي. (2021). واقع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر مقارنة مع كل من تونس المغرب ومصر على ضوء مؤشر المعرفة العالمي 2017_2019. مجلة إدارة الاعمال والدراسات الإقتصادية، 07(01)، الصفحات 697-718.

وريدة، لرجان؛ قلال، مريم؛. (سبتمبر، 2018). ضرورة مواكبة وسائل الدفع الإلكتروني لتطورات العصر الحالي. مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية(4)، الصفحات 86-103.

وليد العايب. (جوان، 2018). تقييم تجربة نظام الدفع الإلكتروني في الجزائر في ظل الثورة التكنولوجية المصرفية- دراسة مقارنة مع تجربة نظام الدفع الإلكتروني الأوروبي. مجلة ابحاث ودراسات التنمية، 4(2)، الصفحات 130-155.

يسعد، عبد الرحمان؛ بوعبدالله، ودان؛ قيراط، فريال. (2021). دور المحفظة الإلكترونية في تعزيز الشمول المالي تجارب دولية. مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، 05(01)، الصفحات 399-413.

• المداخلات:

علي السرطاوي. (يومي 25 و 26 أكتوبر 2020). التقنية المالية ومستقبل الصناعة المالية الإسلامية. مؤتمر أبيوفي للهيئات الشرعية، 18. البحرين.

• مراجع أخرى:

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (16 ماي، 2018). (28).

ماس، داغناسيو؛ كومار، كبير. (جويلية، 2008). الأعمال المصرفية باستخدام الهاتف المحمول لماذا وكيف ولمن؟ (48). CGAP.

عبد الرزاق حني الأمين العام لوزارة البريد والاتصالات. (16 ديسمبر، 2021). آفاق التحول الرقمي في الجزائر. الإجتماع الافتراضي التاسع لبرامج الحكومة الإلكترونية العربي. الاسكوا.

اللجنة العربية لنظم الدفع والتسوية. (بلا تاريخ). نظم الدفع عبر الهاتف المحمول - الابعاد والقواعد المطلوبة. صندوق النقد العربي.

• مواقع الانترنت

HTTP://ar.Vapulus.com، من: تاريخ الاسترداد 2023، (24، 04، 2019)، Vapulus Giemonetique. (2023). Consulté le 03 29، 2023، sur www.giemonetique.dz

وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية: mpt.gov.dz

السكان في الجزائر(2022), جويلية 28, Récupéré sur fanack.com.

<https://fanack.com/ar/algeria/population-of->

وزارة المالية. (03, 2023 avril). المجلس الشعبي الوطني: عرض القانون النقدي والمصرفي. تاريخ الاسترداد 27

mai, 2023, من وزارة المالية: -2015 mf.gov.dz/index.php/ar/activites-ar/

2023-04-03-16-18-36

● قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- Adrien fleur. (2022). Action,ETF;Crypto and NTF. USA: draft2digital.
- Karim, Wasiul; Ahasanul, Haque; Mohammad, Arige Ufly; Alamgir, Hossain; Zohurul, Anis. (2020). Factors Influencing the use of E-Wallet as a payment method among Malaysian Young. Journal of International Business and Management, 03(02).
- Nafis Alam. (2019). Fintech and Islamic finance. USA: palgrave macmillan publisher.